

الصوارم المهرقة

[310] فمدفوع بانه لا كلام في جلاله ابن عباس رضى الله عنه لكن الكلام في رداءة الراوى عنه المتهم باباحته للوضع على افضل من ابن عباس لنصرة مذهبه كابن أبي حاتم أو غيره من الوسائط المذكورة في الاسناد هذا وقد افاد بعض اجله مشايخنا قدس سره ان الله سبحانه لم ينزل السكينة على نبيه صلعم في موطن كان معه فيه أحد من أهل الايمان الا عنهم ينزل السكينة وشملهم بذلك كما في قوله تعالى " ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينة على رسوله وعلى المؤمنين " ولما لم يكن مع النبي صلى الله عليه وآله في الغار إلا أبو بكر افرد الله سبحانه نبيه صلعم بالسكينة وايده بجنود لم تروها فلو كان الرجل مؤمنا يجرى مجرى المؤمنين في عموم السكينة لهم ولولا انه احدث بحزنه في الغار منكرا لاجله توجه النهى إليه عن استدامته لما حرمه الله تعالى من السكينة ما تفضل به على غيره من المؤمنين الذين كانوا مع رسول الله صلعم في المواطن على ما جاء في القرآن، ونطق به محكم الذكر بالبيان وهذا ما ابين لمن تأمله ان شاء الله وقد الفنا قبل ذلك في تحقيق هذه الآية الكريمة رسالة شريفة قد تعرضنا فيها لتشكيكات فخر الدين الرازي في تفسيره الكبير لم نغادر فيها صغيرا ولا كبيرا ينفعك إليها المصير والله سبحانه نعم المولى ونعم النصير. 100 - قال: الآية الرابعة قوله تعالى " والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون " اخرج البنرار وابن عساكر ان عليا قال في تفسيرها: الذي جاء. بالحق هو محمد صلعم، والذي صدق به أبو بكر. قال ابن عساكر: هكذا الرواية بالحق ولعلها قراءة لعل انتهى. اقول: قد نقل صاحب كشف الغمة عن الحافظ

أبى بكر موسى بن مردويه